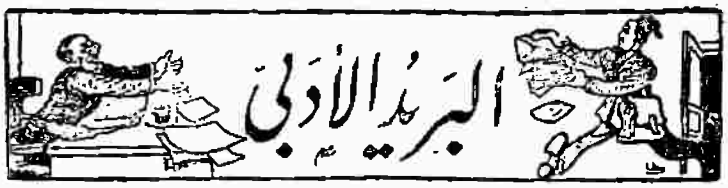

الجيل

يعضد مقالة الدكتور زكى مبارك فى (الجيل) مستدرك التاج « والجيل القرن » « والقرن — كما فى النهاية — أهل كل زمان وهو مقدار التوسط فى أعمار أهل كل زمان ، وكأنه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم . وقيل : القرن أربعون سنة ، وقيل : ثمانون ، وقيل : مائة ، وقيل : هو مطلق الزمان »

والجيل فى هذه اللزومية :

دين وكفر وأنباء تقص وفرقان (م) ينص وتوراة وإنجيل
فى كل جيل أباطيل يدان بها فهل تفرد يوماً بالهدى جيل ؟
وما تزال لأهل الفضل منقصة وللأصاغر تعظيم وتبجيل !

الجيل فى قول الشيخ قد يراه الدكتور من حججه

حول مسابقة الأدب العربى

فى هذا العدد من الرسالة يظهر المقال التاسع ، وفى العدد المقبل إن شاء الله يظهر المقال العاشر فى نقد كتاب « المختار » للأستاذ عبد العزيز البشرى ، ويرى طلبة السنة التوجيهية أن موعد المسابقة اقترب وأنه صار من المتعذر أن نكتب عن « تحرير المرأة » و « ديوان إسماعيل صبرى »

أما كتاب تحرير المرأة فقد نشرت عنه « الرسالة » مقالين لباحثين فاضلين ، فأثارت الطريق أمام الطلاب ، وأما ديوان إسماعيل صبرى فمه أربع دراسات لحضرات الأساتذة الأفاضل طه حسين وأحمد أمين وأنطون الجميل وأحمد الزين ، وفى هذه الدراسات ما يوضح ملامح هذه الشاعرية أحسن توضيح

لكن بقى جانب من هذه الشاعرية لم يلتفت إليه هؤلاء الباحثون ، وذلك الجانب هو تأثير إسماعيل صبرى فى الشعر الحديث من الناحية الوصفية ، وأريد بها وصف الآثار المصرية وكنت أحب أن أنشر فى « الرسالة » مقالة فى خصائص هذا الجانب من شاعرية صبرى ، ولكنى لم أجد ما أقوله بعد البحثين اللذين أثبتهما فى الطبعة الثانية من كتاب « الموازنة بين الشعراء » وهما يقعان فى سبع وعشرين صفحة ، فإن رأى الطلبة أن يرجعوا

مشروعات ، ولا أنه صاحب جهاد ، وإنما هو رجل منكسر ينثنى رأسه وهو جالس إلى صدره ذلاً واستغفاراً ، وتتطلع عيناه إلى السماء رجاء واستعطافاً ، ويتهادى صوته فى حديثه كأنما يخشى التعثر أو الخطأ ، مع أنه اليوم فى السبعين أو نحوها ، ومع أنه الرجل الأول فى مصر

السنون مرت به ولكنها لم تفعل به شيئاً ، والمصاب صدمته ولكنها لم تحفر فى نفسه مجرى ، وإنما كان يقبل فى السنين الماضيات جميعاً على اليوم بعد اليوم ، أو على الساعة بعد الساعة يبحث عن موضع الحق أين هو فيلصق به ، والمصاب كانت تصدمه فكان يردها بدرع الحق أيضاً فلم تكن لتؤثر فيه ، ولذلك استطاع أن يبقى إلى اليوم كأنه طفل كبر جسمه ولكن نفسه ما تزال صافية مرتاحة

وإذا كان الوصول إلى هذا الصفاء لازماً للناس جميعاً ، لأنه أهم أسباب الراحة والاطمئنان ، فهو ألزم ما يكون لأهل الفن ما دام تعبيراً من حياة الروح عند صاحبه وعند غيره من الناس ، فهذا الصفاء يمكن الفنان من الاطلاع على حقيقة نفسه كلما اعتراها طارئ من طوارئ الحياة ، فيلحظ بهذا الاطلاع ما ينتاب النفس الطبيعية عند هذا الطارئ بالذات ؛ فإذا ضمن صفاء نفسه واستقامتها فقد ضمن بها مقياساً لا يخطئ يمكنه من الحكم على سائر النفوس وهى تحت تأثير الطوارئ المختلفة ، فإذا لحظ بعد ذلك كيف تعبر نفسه عما تفعله بها الطوارئ ، وكيف تنزع إلى الاستغراق فى هذا الطارئ أو التفصل من ذاك الطارئ ، استطاع بعد ذلك أن يقيس نفوس الناس على نفسه الصافية فإذا وجد اختلافاً بحث عن علته وسببه عندهم ...

وهذه موضوعات للأدب ، وللموسيقى ، وللتمثيل ، وللغناء ، وللرسم ، وللرقص ...

إنها حياة النفس وما الفن إلا تصوير هذه الحياة ، وما الوصول إلى الفن الصادق إلا من هذه الطريق ...

كان الله فى عون الفنان إذا أراد أن يكون صادقاً ...

عزيز أحمد فهمى

إلى هذين البحثين فى كتاب الموازنة بين الشعراء فسيكون لذلك بعض النفع ، لأنهم سيرون ملامح لم يروها فى تلك الدراسات ، وقد يكون فيما فصلنا من الموازنة بين صبري ومطران معان لم يلتفت إليها الطلبة من قبل

وأنا أرجو أن يكتب الله التوفيق لجميع المتسابقين ، وأنتظر بعون الله ورعايته أن يكون إجابات المتسابقين شاهداً على اهتمام الشبان فى مصر بمسايرة الأدب الحديث والله عز شأنه هو الموفق

زكى مبارك

الرواية الإسلامية فى عدد أصحاب الكهف

ذكر الأستاذ الجليل زكى مبارك فى العدد (٣٩١) من مجلة الرسالة الغراء أنه بمراجعة التفاسير فى قوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ، قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) يعرف أن أصحاب القول الأول هم اليهود ، وأصحاب القول الثانى هم النصارى ، وأصحاب القول الثالث هم المسلمون ، وقد جعل الرواية الإسلامية أن عددهم ثمانية بإضافة كلبهم إليهم

ولعل صديقى الأستاذ زكى مبارك يقصد الرواية الإسلامية المشهورة ، فلا تكون هذه الرواية فى الإسلام ضربة لازب وإن اشتهرت بين المسلمين ، فكم من أمور اشتهرت بيننا معشر المسلمين وليست فى شىء من ديننا . والحقيقة أن ظاهر القرآن الكريم على أن هذه الأقوال الثلاثة لأهل الكتاب خاصة ، فهم الذين قالوا مرة إنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ، وقالوا مرة إنهم خمسة سادسهم كلبهم ، وقالوا مرة إنهم سبعة وثامنهم كلبهم ، وقد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام أن يرد عليهم أقوالهم المختلفة بقوله : (قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) ثم أمره بعد هذا ألا يمارى فيهم إلا مراء ظاهراً ، واختيار أحد هذه الأقوال وحمله على القرآن والإسلام ليس من المراء الظاهر فى شىء ، والحكمة ظاهرة فى ترك ذلك المراء ، لأن الإسلام لا يعنى بعدد أصحاب الكهف ولا غيره من شأنهم ، وليس من شأنه أن يدخل فى جدال مع أهل الكتاب فى تلك التفاصيل ، وإنما يسوق قصة أهل الكهف للعبرة والعظة ، شأنه فى كل ما قصه علينا فى القرآن الكريم ، والعناية بتلك التفاصيل من شأن علم التاريخ لا من شأن الكتب السماوية .

وقد تمسك الذين رجحوا أن يكون عدد أصحاب الكهف ثمانية من علمائنا بهذه الواو التى وردت فى قوله تعالى : (وثامنهم كلبهم إذ لم يقل قبلها ورابعهم وسادسهم ، ولكن هذه الواو إذا دلت على مثل هذا فإنما تدل عليه فى قول الذين حكى الله تعالى هذا القول عنهم ، ولا تدل على ترجيح الله تعالى لهذا القول على القولين قبله

وإذن يكون الراجح عندنا فى عدد أصحاب الكهف أنه مما استأثر الله بعلمه مع القليل الذى ذكره فى كتابه ، وليكن بعد هذا عددهم أربعة أو ستة أو ثمانية ، فكل هذا من الرجم بالغيب . ولا يهمنا فى ديننا بشىء ، ولو كان المسلمون كلهم يعرفون عددهم وأنه ثمانية ما قال الله تعالى فى عددهم (ما يعلمهم إلا قليل)

عبد المتعال الصعيدى

فى ديوان اسماعيل صبرى باشا

قرأت ديوان اسماعيل صبرى باشا الذى صححه وضبطه وشرحه ورتبه الصديق الشاعر الأستاذ أحمد الزين والذى قامت بنشره لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٨ م فَلفتَ انتباهى خطأ وقع فيه الأستاذ الزين رأيت أن يصححه كل من اقتنى الديوان . ففى صفحة ١٨٦ قصيدة عنوانها « الحرب الإيطالية فى طرابلس أيضاً » أولها :

يَا بِنتَ رُومَا لا تكونى كَمَا كانَتْ أُثِينا بَيْنَ قِيلٍ وقالِ

وهذه القصيدة مُشكلةٌ كل أبياتها بكسر اللام فى القافية وهذا خطل تصويبه تسكين اللام كى يصير وزن القصيدة :

مُستفعلن مستفعِلُنْ فاعلنْ مُستفعلنْ مُستفعلنْ فاعلانْ

فليس من الجائز أن نقول :

مُستفعلنْ مُستفعلنْ فاعلنْ مُستفعلن مُستفعلن فاعلانِ

والخطأ فى القول الثانى هو كسر النون فى « فاعلانِ » وصحته تسكين اللام بقول « فاعلانْ »

عبد الرحمن النجدى

قصيدة كبلنج

قرأت فى العدد (٣٨٩) من الرسالة الغراء ترجمة الأستاذ عبد الواحد الخطيب لقصيدة كبلنج الخالدة (إذا . . .) فوقفت عند السطر الثانى والثالث منها عند ما لاحظت اضطراباً فى المعنى فقد جاء فى ترجمة الأستاذ ما نصه (وكان فى إمكانك أن تثق بنفسك حينما يشك فيك بعد أن تعرف رأيهم ووجهتهم التي يعيبونك فيها) فالضمير فى رأيهم يعود على فاعل يشك التى بناها الأستاذ لصيغة المجهول ، وكان الصواب أن يذكر فاعلها وهو (الناس) كما ورد فى الأصل الإنجليزى

هذا وإننا نشكر للرسالة الغراء فتحها المجال لأمناء العربية ممن قدّر لهم الوقوف على الأدب الإنجليزى الزاخر ليطلعونا على عيونه وفرائده .

(عكا . فلسطين) عرفات الطالب

ميكرسكوب كهربائى يكبر ٢٥ ألف مرة

من أخبار أمريكا الأخيرة أن أحد المصانع الكبرى بها R. C. A. وهو مصنع للراديو قد تمكن من إخراج ميكرسكوب يستعين بالقوة الكهربائية لإعطاء نظر قوته ٢٥ ألف مرة . وهذا الميكرسكوب قد وضع تصميمه العالم الدكتور فلاديمير زوركين Vladimir K. Zworykin ، العالم فى علم الرؤيا اللاسلكية (تلفزيون) ، وتمكن المصنع من صنعه بمعونة نفر من أنطاب صناعة العدسات وعلى رأسهم الدكتور لادسلوس ماركون أشهر إخصائى فى صنع الميكرسكوبات

ولا شك أن هذا المجهر يفتح مجالاً كبيراً للعلماء فى شتى الأبحاث التى ظلت خفية أو مجهولة ، بل وفى شتى الصناعات الكيميائية التى تعتمد على الكيمياء الصناعية كما هو الحال فى الراديو ، وقد يفسر هذا إقدام هذه الشركة على تمويل المشروع

ومن البديهى أن استخدام هذا المجهر فى علم البيولوجيا سيعود بأعظم النفع على الإنسانية إذ سيكشف عن جزئيات الميكروبات ، كما أنه سيكون ذا فائدة كبيرة فى دراسة علم المعادن العضوية Organic وغير العضوية Inorganic التى لا يمكن رؤيتها بالمجاهر العادية

ومن قوة هذا المجهر أنه يستطاع به رؤية الميكروبات الدقيقة التى لا يمكن رؤيتها بالضوء العادى ، فلقد استعمل المصنع ضوءاً قوته من ٣٠ ألف — ١٠٠ ألف فولت حتى استطاعوا أن يشاهدوا به الموجات الضوئية الدقيقة

وهذا المجهر مزود بآلة فوتوغرافية غاية فى الدقة تستطيع أن تصور التطورات المختلفة التى تمر تحت عدساته . وحسب القارىء فى الدلالة على دقتها أن يعرف أن فى استطاعتها تصوير جزء من مليون من السنتيمتر . وشريطها رقيق جداً بدرجة حساسة وهو مصنوع من مادة النتركيلولوس

وعدسات هذ المجهر ثلاث : الأولى تجعل المشاهدة حوالى مائة مرة ، والثانية تصلها إلى ٢٥٠ مرة ، والثالثة تضاعفها إلى ٢٥ ألف مرة ؛ وجميع هذه المكثفات واقعة تحت تأثير منبع كهربائى قوته كما قلنا أقلها ٣٠ ألف فولت وآخرها ١٠٠ ألف فولت ، وفى أسفل هذه العدسات الآلة الفوتوغرافية الدقيقة ... وأرجو أن أستطيع فى فرصة أخرى توضيح هذا الشرح بصور لهذا المجهر العجيب مصطفى مشرفة

سفساف لا سفاسف

جاء فى كلمة الدكتور عبد الوهاب عزام عدد (٣٨٨) هذه الجملة :

« ويعلو عن (سفاسفه) » . فقد ند قلم الدكتور السيال عن هذه اللفظة ، فاستعملها بمعنى الردىء ، والذى ورد فى كتب اللغة « سَفْساف » ولم يرد إلا سَفاسِفُ بالضم بمعنى شديد

جاء فى القاموس مادة (سفف) ، « وجوعٌ سُفاسِف بالضم شديد ، والسفساف الردىء من كل شىء والأمر الحقير ، وسفسف عمله لم يبالغ فى إحكامه » وفى لسان العرب السفساف الأمر الحقير وأورد شاهداً ما جاء فى الحديث : « إن الله سبحانه وتعالى يحب معالى الأمور ويكره سفسافها » وأنكر سفاسفه قال : « وفى حديث فاطمة بنت قيس إنى أخاف عليك سفاسفه

قال ابن الأثير هكذا أخرجه أبو موسى فى السين والفاء ولم يفسره وقال : ذكره العكبرى بالفاء والقاف ولم يورده أيضاً فى السين والقاف قال : والمشهور المحفوظ فى حديث فاطمة هو : إنما هو إنى أخاف عليك قساسته وهى العصا قال : فأما سفاسفه وسقاسقه فلا أعرفه إلا أن يكون من قولهم لطرائق السيف سفاسفه وهى التى يقال لها « الفرند » فارسية معربة

وأستفهم من حضرة الدكتور الأديب : هل هناك فرق بين الصبر الجميل والصبر . فقد جاء فى القرآن الكريم حكاية عن سيدنا يعقوب « فصبر جميل » وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : فاصبر صبراً جميلاً ، وبقوله : فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، فهذا دليل على أن هناك أنواعاً للصبر بينها فروق . أرجو الإجابة على هذا مع جميل الثناء

(القاهرة) فتحى الدين فزى

الى الدكتور عبد الوهاب عزام

إنك وحدك - فيما أعلم - الذى تستطيع بلسانك الفارسى أن تسلك القلم العربى المبين فى هذه الناحيـة التى عنت لى فى دراسة الأدب العباسى . تلك الناحية هى تأثير اللغة العربية فى اللغة الفارسية تأثيراً شاملاً لا ريب فيه ، وتلك الثغرة أتقدم إلى فتحها فى البحث الأدبى إذ المستفيض فى كتابات الناس على كثرتها وتنوعها أنها لم تعد الحديث عن تأثير الفارسـية فى العربيـة تأثيراً عاماً فى الألفاظ والأساليب والأخيلة والمعانى وكل ما يضرب فى هذه السبل ، ويذهبون فى العوامل التى أدت إلى ذلك كل مذهب ، وليس يعنينا هنا أن نقول إن العربيـة اقتحمت على الفارسية مقاتلها أو كادت تمحوها حيناً من الحين ، أو أن نتاج العقول الفارسية الراجحة إنما هو بالعربية ، إذ كان شعر الشاعر منهم بالعربية كبشار ، وأدب الأديب منهم بالعربية كابن المقفع ، وتأليف المؤلف منهم بالعربية كابن قتيبة والطبرى ، نعم هذا حسن ولكنى أعتقد أن هناك شيئاً وراء ذلك كله وهذا الشىء لم يعرض له أحد من الباحثين فيما قرأت من تواريخ اللغة والأدب . وهل رأينا أحداً ألف كتاباً أو بحث بحثاً فى تأثير اللغة العربية فى الفارسية وآدابها . لا نقول إن هذا لون فى البحث لا يعرض له إلا مؤرخ الفارسية وأدبها ، فالباحث الحديث لا يقف قلمه عند النظرة البدائية أو نظرة الطائر كما يقولون . والمهم هنا هو أن أنص بقوة على أن اللغة الفارسية لا بد أنهـا تأثرت تأثيراً عميقاً باللغة العربية فى الألفاظ والأساليب والأخيلة والمعانى والأفكار ، إذ المعلوم أن سريان مثل هذه التأثيرات شىء معنوى لا يمكن أن تضع يدك عليه وتقول إنه وصل إلى هنا وابتدأ من هناك ، أو تستطيع أن تقف تياره عند حد معين ، فذلك بالماديات أليق ، وإذا كان كذلك فإنى أتقدم إلى الدكتور الفاضل عبد الوهاب عزام راجياً أن يسلك القلم فى هذا الموضوع الخطير وله فى العربية المرفان بالجميل ، وهذه إشارة عجلان لعلها تحظى بالجواب من العالم الوقور .

احمد عبد الرحمن عيسى

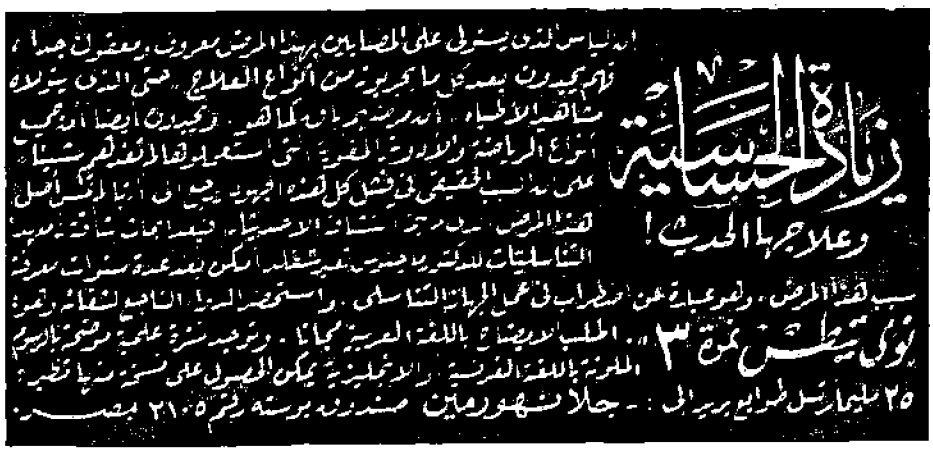

(س . ت ٥٢٢٧)